

691 - شرح مختصر صحيح مسلم) باب الولاء لمن أعتق (الشيخ

عبد الرزاق البدر

عبد الرزاق البدر

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين صلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين اللهم اغفر لنا ولشيخنا وللمسلمين اما بعد فيقول الامام الحافظ المنذر رحمه الله - [00:00:01](#)

في كتابه مختصر صحيح مسلم باب العتق باب الولاء لمن اعتق عن عائشة رضي الله عنها قالت دخلت علي بريرة فقالت ان اهلي كاتبوني على تسع اواق بتسعة جنيه في كل سنة اوقية - [00:00:24](#)

فاعينيني فقلت لها انشاء اهلك ان اعدتها لهم عدة واحدة واعتقك ويكون الولاء لي فعلت فذكرت ذلك لاهلها فابوا الا ان يكون الولاء لهم فاتتني فذكرت ذلك قالت فانتهرتها فقالت - [00:00:49](#)

لا الله اذا قالت فسمع رسول الله صلى الله عليه وسلم فسألني فاخبرته فقال اشترتها واعتقيها واشترطي لهم الولاء فان الولاء لمن اعتق ففعلت قالت ثم خطب رسول الله صلى الله عليه وسلم عشية فحمد الله واثنى عليه - [00:01:14](#)

بما هو اهله ثم قال اما بعد فما بال اقوام يشترطون شروطا ليست في كتاب الله عز وجل ما كان من شرط ليس في كتاب الله عز وجل فهو باطل - [00:01:43](#)

وان كان مئة شرط كتاب الله حق وشرط الله اوثق ما بال رجال منكم يقول احدهم اعتق في فلانا والولاء لي. انما الولاء لمن بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له - [00:02:01](#)

واشهد ان محمدا عبده ورسوله. اللهم صل وسلم على عبدك ورسولك نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين اللهم يا ربنا فقهننا في الدين اللهم علمنا ما ينفعنا وانفعنا بما علمتنا وزدنا علما - [00:02:28](#)

واصلح لنا الهنا شأننا كله ولا تكلنا الى انفسنا طرفة عين اللهم والهنا الهدى والسداد يا حي يا قيوم يا ذا الجلال والاکرام اما بعد اولا نؤكد على الاخوة ما يؤكد عليه القائمون على شؤون - [00:02:51](#)

الحرمين وهو اهمية الالتزام بالاحترافات الوقائية وكذلك المحافظة على مسافة التباعد ويؤكدون على ذلك فنأمل من الجميع مراعاة ذلك نسأل الله جل وعلا ان يوفقنا اجمعين لكل خير قال رحمه الله تعالى باب الولاء لمن اعتق - [00:03:15](#)

الولاء لمن اعتق اي ان الولاء حق للمعتق لا يكون لغيره وسيأتي معنا في الحديث ان الولاء لا يباع ولا يوهب ولا يهدى وانما هو حق مستقر حق ثابت للمعتق لا يكون - [00:03:42](#)

لغيره ويشبهون الولاء بالنسب فهو لحمه كحمه النسب فمثل ما ان الرجل ليس له ان يجعل نسبه لغيره او انتسابه لغير اهله فكذلك المولى لا ينتسب الى غير مواليه ومعتقيه - [00:04:12](#)

الولاء لمن اعتق الولاء لمن اعتق اي حق ثابت مستقر له ولهذا مما يترتب على الولاء من الحقوق ان المعتق اذا مات وليس له ورثة فان معتقه يرثه لانه من - [00:04:43](#)

من اسباب الارث الولاء اسباب ميراث الوري ثلاثة كل يفيد حق آ حقه الوراثه نكاح وولاء ونسب نكاح وولاء ونسب بل الولاء من الاشياء التي تترتب عليه ان المعتق اذا - [00:05:09](#)

مات وليس له ورثة فان من اعتقه يرثه الحاصل ان الولاء حق المعتق للمعتق وهو امر مستقر ثابت له كما ترجم المصنف رحمه الله

قال الولاء لمن اعتق ليس له ان يتنازل عنه لغيره ولا ان يهبه لغيره ولا ان يبيعه لغيره - [00:05:35](#)

ولا ان يهديه لغيره هو حق ثابت اه مستقر وكما قال عليه الصلاة والسلام في هذا الحديث انما الولاء لمن اعتق اورد هنا حديث ام

المؤمنين عائشة رضي الله عنها - [00:06:08](#)

آآ في قصة بريرة زوجة مغيث رضي الله عنها وعنه وعن الصحابة اجمعين قالت ان اهلي كاتبوني على تسع اواق في تسع سنين يعني

في كل سنة اوقية والاوقية تعدل اربعين - [00:06:26](#)

درهما درهما من الفضة فكاتبوها على ذلك اي ان انهم جعلوا عتقها مترتبا على التزامها بان تدفع لهم كل سنة اوقية فاذا استكملت

دفع هذه الاواقي في خلال هذه التسع سنوات فانها تعتق - [00:06:52](#)

وهذه تسمى مكاتبه فكاتبوها على ذلك فجاءت الى ام المؤمنين عائشة رضي الله عنها تطلب المعاونة قالت اعينيني تطلب المعاونة ان

تعينها على ذلك. فقالت لها عائشة رضي الله عنها - [00:07:21](#)

ان شاء اهلك يعني ان وافق آآ اهلك ان اعداها لهم عدا واحدة يعني ادفعها كلها مقدم دفعة واحدة في البداية عدة واحدة

واعتقك ويكون الولاء لي فعلت اخبريهم بذلك - [00:07:43](#)

ادفع لهم المبلغ كاملا مقدما واعتقك ويكون الولاء لي لو كانت جمعت هي المال مفرقا من هنا وهناك حصلته واعطتهم اياه واعتقوها

صار الولاء لهم صار الولاء لهم لكنها الان - [00:08:10](#)

عائشة عرضت عليها ارضا اخر وان تخبر اهله به ان تنقد لهم المبلغ كله مقدما كاملا وتعتقها هي عائشة رضي الله عنها ويكون الولاء

لعائشة قالت ويكون الولاء لي فعلت فذكرت ذلك لاهله فابوا الا ان يكون الولاء لهم - [00:08:35](#)

ابوا الا ان يكون الولاء لهم اباؤهم هذا لا حق لهم فيه. واشترطهم هذا شرط باطل لان الولاء لمن اعتق الولاء لمن اعتق فابوا الا ان

يكون الولاء لهم فاتتني فذكرت فذكرت ذلك - [00:09:02](#)

قالت فانتهرتها اي زجرتها لان هذا امر باطل وقلت لها لا ها الله اذا يعني تقسم رضي الله عنها ان هذا لا يصح ولا ولا يكون لا والله ما

يكون ذلك تقسم رضي الله عنها - [00:09:24](#)

قالت فسمع رسول الله صلى الله عليه وسلم فسأني فاخبرته. فقال اشترىها واعتقها واشترطي لهم الولاء فان الولاء لمن اعتق

اشترطي لهم الولا لان هذا اشتراط في اصله باطل اشترطي لهم الولاء قولي موافقة انا على هذا الشرط الذي اشترطتموه لكنه اصله

باطل - [00:09:50](#)

والشرط الباطل ملغي غير معتبر غير معتبر وجوده كعدمه كل شرط باطل مخالف لكتاب الله مصادم للوحي فهو باطل مردود قال

فان الولاء لمن اعتق ففعلت قالت ثم خطب رسول الله صلى الله عليه وسلم - [00:10:21](#)

عشية فحمد الله واثنى عليه بما هو اهله ثم قال اما بعد فما بال اقوام يشترطون شروطا ليست في كتاب الله هذا ايضا من رفق النبي

عليه الصلاة والسلام ولطفه وحسن وجميل نصحه - [00:10:50](#)

عليه الصلاة والسلام لما يقع مثل هذه الاخطاء ما يسمى المخطى وانما يذكر يذكر بهذه الصيغة ما بال اقوام يفعلون كذا ما بال اقوام

يفعلون كذا وهذا من رفقه عليه الصلاة والسلام - [00:11:14](#)

وجميل نصحه عليه الصلاة والسلام. قال فما بال اقوام يشترطون شروطا ليست في كتاب الله ما كان من شرط ليس في كتاب الله عز

وجل فهو باطل وان كان مئة شرط - [00:11:37](#)

يعني لو كتب في العقد شروط كثيرة جدا وهي مصادمة للكتاب مخالفة سنة النبي عليه الصلاة والسلام فكلها باطلة ملغية غير معتبرة

كتاب الله احق اي ان يستمسك به ويعتنى به ويعول عليه - [00:11:55](#)

وشرط الله اوثق الشرط الذي يكون مطابق لوحي الله لكلام الله رسوله عليه الصلاة والسلام المبلغ عنه اوثق وهو المعتبر المعتبر

به ما بال رجال منكم يقول احدهم اعتق فلانا والولاء لي. يعني مثل ما قال - [00:12:20](#)

اهل بريرة قالوا اه يكون الولاء لنا لكن لم يسمهم عليه الصلاة والسلام قال ما بال اقوام او رجال منكم يقول احدهم اعتق فلانا والولاء

لي الولاء لمن اعتق الولاء لمن اعتق اي الولاء مستحق - [00:12:48](#)

لولي النعمة وهو المعتق الولاء مستحق لولي النعمة وهو المعتق لا يكون لغيره لا بشرط مثل ما هنا يعني لو اشترطوا ان يكون الولاء لهم ما يكون هذا حق ثابت اصلا في الشرع انه لمن اعتق - [00:13:13](#)

فالشرط ما يغيره ولا ايضا ينتقل الولاء لغيره بالهبة او بالتنازل او بالبيع او غير ذلك فهو لحمة كلحمه النسب. الولاء لمن اعتق نعم قال رحمه الله باب منه وتخيير المعتقد في زوجها - [00:13:36](#)

عن عائشة رضي الله عنها زوج النبي صلى الله عليه وسلم عنها قالت كان في بريرة ثلاث سنن غيرت في زوجها حين عتقت واهدي لها لحم فدخل علي رسول الله صلى الله عليه وسلم - [00:14:03](#)

والبرمة على النار فدعا بطعام فاوتي بخبز وادمن من ادم البيت فقال الم ارى برمة على النار فيها لحم فقالوا بلى يا رسول الله ذلك لحم تصدق به على بريرة - [00:14:25](#)

فكرهنا ان نطعمك منه فقال هو عليها صدقة وهو منها لنا هدية وقال النبي صلى الله عليه وسلم انما الولاء لمن اعتق قال باب منه منه اي من الباب الذي قبله فهو متمم للباب الذي قبله ومكمل له - [00:14:45](#)

باب منه قال وتخيير المعتقة في زوجها تخيير المعتقة كانت هي وزوجها عبيد ليسوا احرار فلما عاتقت صارت هي حرة وهو عبد صارت درجتها اعلى من درجته منزلتها صارت اعلى من منزلته - [00:15:12](#)

فتخير حينئذ لانها صارت اعلى منه هي في الحرية وهو في في العبودية في الرق فتخير يخير ان شاءت بقيت معه وان شاءت اه انفصلت ولا يكون زوجا يكون الخيار لها في ذلك في البقاء او عدم البقاء هذا معنى وتخيير المعتقة في زوجها - [00:15:46](#)

وهذا حصل لما اعتقت بريرة خيرت قيرت رضي الله عنها ان تبقى مع زوجها مغيث او انها تنفصل عنه واختارت الانفصال اختارت رضي الله عنها الانفصال عنه وكان رضي الله عنه محبا لها جاء في صحيح البخاري - [00:16:15](#)

عن ابن عباس رضي الله عن يقول كاني اراه الذي هو مغيث زوج مغيرة بعد هذا الانفصال يقول كاني اراه يتبعها في سكك المدينة يبكي عليه ايهاب يتبعها في سكك المدينة يبكي عليها. الحاصل انها رضي الله عنها اختارت - [00:16:45](#)

الانفصال اورد هنا حديث ام المؤمنين عائشة رضي الله عنها آ زوج النبي عليه الصلاة والسلام انها قالت كان في بريرة ثلاث سنن كان في بريرة ثلاث سنن ثلاث سنن - [00:17:09](#)

ثابتة كلها آ لها تعلق ببريرة هذه السنن الثلاث كلها لها تعلق ببريرة رضي الله عنها. السنة الاولى سنة التخيير التي ترجم لها في هذا الباب تخيير المعتقة في زوجها ان تبقى معه - [00:17:26](#)

او ان تنفصل فهذه سنة قال خيرت على زوجها حين عتقت هذي واحدة وهي آ رضي الله عنها اه اختارت الانفصال وهو الذي اه وقع وحصل. ولهذا جاء في تنمة الحديث الاول - [00:17:50](#)

كان زوجها عبد فخيرها رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخترت نفسها يعني ان تنفصل عنه السنة الثانية قال واهدي لها لحم اهدي لبريرة آ رضي الله عنها فدخل علي رسول الله صلى الله عليه وسلم والبرمة على النار يعني القدر الذي يطبخ - [00:18:14](#)

عليه على النار فيه هذا اللحم الذي اهدي اه الى بريرة او تصدق به ايضا عليها فدأ بطعام دعا بطعام فاوتي بخبز وادم الاذن ما يؤتد به من زيت او خل او نحو ذلك. وهو عليه الصلاة والسلام رأى - [00:18:43](#)

القدر عليه ماذا او فيه اللحم فقال الم ارى برمة على النار فيها لحم الم ارى برمة على النار فيها لحم؟ قالوا بلى يا رسول الله ذلك لحم تصدق به - [00:19:08](#)

على بريرة والصدقة ما شأنها محرمة لا تحل للرسول عليه الصلاة والسلام ولا لال بيته. لا تحل لهم الصدقة فكهوا ان يقدموا له شيئا تصدق به وقدم صدقة فكهنا قالوا قالت فكهنا ان نطعمك منه - [00:19:25](#)

فقال هو عليها صدقة وهو منها لنا هدية لان لما تصدق به عليها اصبح ماذا ملكا لها وصل لها بالصدقة صار ملكا لها. ثم هي تصنع به ما شاءت تهديه - [00:19:48](#)

تصدق به تبيعه تطعمه لها ان تتصرف به فقال عليه الصلاة والسلام هو عليها صدقة وهو منها لنا هدية. اذا هذه سنة ثانية السنة الثالثة قال قال النبي صلى الله عليه وسلم فيها كما في الحديث الذي قبله - [00:20:11](#)

ان انما الولاء لمن اعتق. نعم قال رحمه الله باب النهي عن بيع الولاء وعن هبته عن ابن عمر رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى عن بيع الولاء وعن هبته - [00:20:35](#)

قال باب النهي عن بيع الولاء وعن هبته. الولاء كما عرفنا فيما تقدم شيء مستقر ثابت للمعتق لا ينتقل لغيره لا ببيع ولا بهبة ولا اه هدية ولا بتنازل - [00:20:57](#)

ولا بغير ذلك الولاء شيء مستقر ثابت آ لا يتصرف فيه شأنه كالنسب شأنه كالنسب ليس له ان ان يبيعه ولا ان يهديه ولا ان يهبه قال عن ابن عمر رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى عن بيع الولاء - [00:21:19](#)

وعن هبته نهى عن بيع الولاء وعن هبته اي ان البيع لمن اعتق كما قال عليه الصلاة والسلام الولاء لمن اعتق كما قال عليه الصلاة والسلام انما الولاء لمن اعتق. نعم - [00:21:44](#)

قال رحمه الله باب من تولى قوما غير مواليه عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من تولى قوما بغير اذن مواليه فعليه لعنة الله والملائكة والناس اجمعين. لا يقبل منه يوم - [00:21:58](#)

قيامه صرف ولا عدل قال باب من تولى قوما غير مواليه يعني انتسب الى غير مواليه فما حكم ذلك؟ هذه الترجمة في ذلك وفيها ان من تولى غير مواليه فقد ارتكب جرما عظيما - [00:22:21](#)

وكبيرة من كبائر الذنوب وعظيمة من عظام الاثم من تولى قوما غير مواليهم قال عن ابي هريرة اه رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من تولى قوما - [00:22:44](#)

بغير اذن مواليه فعليه لعنة الله والملائكة والناس اجمعين لا يقبل الله لا يقبل منه يوم القيامة صرف ولا عدل هذا اللعن لعن الله والملائكة والناس اجمعين وانه لا يقبل صرف ولا عدل اي فريضة ولا نفل يدل على ان الامر - [00:23:06](#)

من الكبائر من كبائر الاثم وعظام الذنوب قال من تولى قوما بغير اذن مواليها بغير اذن مواليه ما معنى ذلك هل معنى ذلك ان فرضا لو ان مواليه اذنوا - [00:23:29](#)

لو ان مواليه اذنوا قالوا لا مانع عندنا ان تنتسب الى غيرنا وان تتولى غيرنا هل ينتقل الولاء الشأن فيه مثل النسب يعني لو قال لو قدر ان والدا قال لولده ما عندي مانع ان تنتسب لي - [00:23:54](#)

اسرة فلان ايصوغ هذا الانتساب الولاء مثل النسب لحمه لحمه النسب. اذا ما معنى قوله بغير اذن مواليه بغير اذن مواليه هذا محمول كما ذكر اهل العلم على الغالب - [00:24:16](#)

هذا محمول على الغالب يعني وقوع ذلك في الغالب بماذا باذنه وبغير اذن نعم بغير اذن ركوعه في الغالب بغير اذن حمل على الغالب لان الغالب انه يقع بغير اذن - [00:24:39](#)

اذن بغير اذن الموالي فيكون يكون قوله عليه الصلاة والسلام بغير اذن مواليه يكون لا مفهوم له يعني ليس قيда في الحكم مثل ولا تقتلوا اولادكم من اطلاق من اطلاق هل هذا قيد في الحكم؟ يعني - [00:25:00](#)

لا يحل قتل الاولاد لا من اطلاق ولا من غير اطلاق لكن هذا المحمول على الغالب مثل وربائبكم اللاتي في حجوركم ولهذا نظائر الحاصل ان قوله بغير اذن مواليه هذا محمول على الغالب وليس قيда - [00:25:26](#)

في الحكم نعم قال رحمه الله باب اذا ضرب مملوكه اعتقه عن ابي مسعود الانصاري رضي الله عنه قال كنت اضرب كنت اضرب غلاما لي فسمعت من خلفي صوتا اعلم ابا مسعود - [00:25:49](#)

لله اقدر عليك منك عليه فالتفت فاذا هو رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت يا رسول الله هو حر لوجه الله فقال اما لو لم تفعل للفتحت النار او لمستك النار - [00:26:11](#)

وعن زاذان ان ابن عمر رضي الله عنهما دعا بغلام له فرأى بظهره اثرا فقال اوجعتك فقال لا قال فانت عتيق قال ثم اخذ شيئا من

الارض فقال ما لي فيه من الاجر ما يزن هذا اني سمعت رسول الله - [00:26:32](#)

صلى الله عليه وسلم يقول من ضرب غلاما له حدا لم يأتيه او لطمه فان كفارته ان يعتقه وعن سويد بن مقرر رضي الله عنه ان جارية له لطمها انسان. فقال له سويد اما علمت ان - [00:26:55](#)

ان الصورة محرمة فقال لقد رأيتني واني لسابع اخوة لي مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وما لنا خادم غير واحد فعمد احدنا فلطمه فامرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم ان نعتقه - [00:27:17](#)

نعم لعل آآ هذه الترجمة يؤجل الكلام عليها الى اللقاء القادم باذن الله سبحانه وتعالى. وابنه ان السبت من كل اسبوع ليس فيه درس يعني الدروس من اه يوم الاحد الى - [00:27:39](#)

الى الجمعة ونسأل الله الكريم اه رب العرش العظيم باسمائه الحسنی وصفاته العليا ان ينفعنا اجمعين بما علمنا وان يزيدنا علما وتوفيقا وان يصلح لنا شأننا كله والا يكلنا الى انفسنا طرفة عين - [00:27:56](#)

اللهم اعنا ولا تعن علينا وانصرنا ولا تنصر علينا وامكر لنا ولا تمكر علينا واهدنا ويسر الهدى لنا وانصرنا على من بغى علينا اللهم اجعلنا لك ذاكرين لك شاكرين اليك اواهين منيبين لك مخبتين لك مطيعين - [00:28:16](#)

اللهم تقبل توبتنا واغسل حوبتنا وثبت حجتنا واهدي قلوبنا وسدد سنتنا واسل سخيمة دورنا اللهم انا نسألك الثبات في الامر والعزيمة على الرشد اللهم انا نسألك موجبات رحمتك وعزائم مغفرتك - [00:28:37](#)

اللهم انا نسألك شكر نعمتك وحسن عبادتك اللهم انا نسألك قلبا سليما ولسانا صادقا اللهم انا نسألك من خير ما تعلم ونعوذ بك من شر ما تعلم ونستغفرك لما تعلم انك انت علام الغيوب - [00:28:58](#)

اللهم انا نسألك من الخير كله عاجله واجله ما علمنا منه وما لم نعلم. ونعوذ بك من الشر كله عاجله واجله ما علمنا منه وما لم نعلم اللهم انا نسألك الجنة وما قرب اليها من قول او عمل ونعوذ بك من النار وما قرب اليها من قول او عمل - [00:29:18](#)

اللهم انا نسألك من خير ما سألك منه عبدك ورسولك محمد صلى الله عليه وسلم ونعوذ بك من شر ما عاذ منه عبدك ورسولك محمد صلى الله عليه وسلم وان تجعل كل قضاء قضيته لنا خيرا - [00:29:41](#)

اللهم اصلح لنا ديننا الذي هو عصمة امرنا واصلح لنا دنيانا التي فيها معاشنا واصلح لنا اخرتنا التي فيها معادنا. واجعل الحياة زيادة لنا في كل خير. امين. والموت راحة لنا من كل شر - [00:30:02](#)

اللهم اغفر لنا ذنبنا كله دقه وجله اوله واخره علانيته وسره اللهم اغفر لنا ما قدمنا وما اخرنا وما اسررنا وما اعلنا وما انت اعلم به منا انت المقدم وانت - [00:30:20](#)

مؤخر لا اله الا انت اللهم اغفر لنا ولوالدينا ولمشايعنا ولولاة امرنا وللمسلمين والمسلمات والمؤمنين والمؤمنات الاحياء منهم الاموات اللهم صلي على محمد وعلى ال محمد كما صليت على ابراهيم وعلى ال ابراهيم انك حميد مجيد - [00:30:38](#)

وبارك على محمد وعلى ال محمد كما باركت على ابراهيم وعلى ال ابراهيم انك حميد مجيد وسلم تسليما كثيرا سبحانه اللهم وبحمديك اشهد ان لا اله الا انت نستغفرك واتوب اليك - [00:31:01](#)

جزاكم الله خيرا واحسن اليكم - [00:31:19](#)